مجلة المختار للعلوم الإنسانية 32 (1): 98-121، 2016

Research Article

Open Access

تصوير أسطورة الخاريتيس Charities في الفن الإغريقي و الروماني

حنان فرج عبدالرازق الهبودي

قسم الأثار الكلاسيكية، بكلية السياحة والآثار، جامعة عمر المختار.

Doi: https://doi.org/10.54172/bzt4dt06

المستخلص: يتضمن البحث أسطورة الخاريتيس χάριτες (الحسناوات الثلاثة)، آلهات الحسن والبهاء والجمال وإلي جانب ذلك كانت هذه الآلهة تختص أيضاً بجني الثمار، والحفلات، والابتهاج، وقد رافقت في الفن عدد كبير من الآلهة، بل اشتركت مع الآلهة المرافقة لها في الفن في بعض الصفات، و اختلف تصويرها من عصر إلى آخر، وقد جاءت مصورة بالنحت الحر والنحت البارز على الرخام والأحجار المحلية، كما صورت بمواد مختلفة في العصر الروماني إلي جانب الرخام والأحجار. إن هذا البحث لا يمكنه تناول جميع الأعمال الفنية التي كانت الأسطورة موضوعاً لها، تقيداً بشروط المجلة في الكم، وإنما توضح الصورة التي ظهرت بها هذه المجموعة الفنية على مر العصور، فهذا البحث يتناول الخاريتيس في الفن الإغريقي والروماني من حيث الشكل وكل التفاصيل الفنية.

الكلمات المفتاحية: الخاريتيس، الفن الإغريقي، الفن الروماني، الأثار الكلاسيكية.

Depiction of the Charities myth in Greek and Roman art

Hanan Faraj Abdulraziq Alhabody

Department of Classical Archeology, Faculty of Tourism and Archeology, Omar Al-Mukhtar University.

Abstract: The research includes the myth of the Charites (χάριτες), also known as the Three Graces, goddesses of charm, beauty, and grace. Additionally, these goddesses were also associated with the harvesting of fruits, festivities, and rejoicing. They accompanied a large number of other gods in art and shared some attributes with them. Their portrayal varied from one era to another, depicted through free-standing sculpture and relief carving on marble and local stones. They were also depicted using various materials in the Roman era, in addition to marble and stones. This research cannot cover all the artistic works that depicted the myth due to space constraints but aims to illustrate the depiction of this artistic group throughout the ages, focusing on the Charites in Greek and Roman art in terms of form and all artistic details.

Keywords: Charities, Greek art, Roman art, Classical antiquities.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ،provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقدمة:-

تعتبر مجموعة الخاريتيس من أهم المجموعات التي ظهرت في الفن الكلاسيكي، فقد صورت منذ عصور قديمة، واشتهر تصويرها بكثرة في عصر النهضة، ظهر تصويرها أيضاً بشكل كبير في ليبيا، حيث لم تدرس دراسة دقيقة وشاملة، علماً بأنها من أهم المواضيع التي ظهرت في الفن.

كل ما كتب عن هذه الأسطورة عبارة عن مقتطفات ظهرت في الكتب، والمجالات، ولم تدرس كموضوع ابتداءً من الأسطورة إلى كيفية تصويرها في الفن الإغريقي والروماني، ومدى تأثيرها على الفن الحديث، ونظراً لمعلوماتنا الشحيحة عن كيفية تصوير مجموعة الخاريتيس عبر العصور كان لزاماً علينا أن نلقي الأضواء على هذا النوع من الفن، وإعطاء صورة واضحة ووافيه عنه، وعلى هذا الأساس قسم البحث كالاتي:-

- الأسطورة: وتعطي صورة واضحة عن اسماء الخاريتيس، واختصاصاتهن، وأماكن عبادتهن، وعلاقتهن بالآلهة الأخرى.

- تصوير الخاريتيس في العصر الأرخي، والعصر الكلاسيكي، والهللينستي، إلى العصر الروماني.

- الخاتمة: وهي عبارة عن نتائج البحث، والتوصيات.

- الملاحق: الصور.

- المراجع العربية والأجنبية والمادة الإلكترونية.

الحوريات في الأسطورة:

الحضارة الإغريقية شأنها شأن باقي الحضارات القديمة، تقوم على كم هائل من الأساطير المتشابكة التي كونت في النهاية فكرًا دينيًا، فشملت العبادات الإغريقية أنواعاً مختلفة، تنوعت بتنوع الآلهة وتعددها، ثم اختلفت حسب مكانة الآلهة بالنسبة للمتعبدين.

كان لزاماً على الإغريق أن يؤمنوا بكل الآلهة، ولا يمنع ذلك من التصاقه بإله بعينه دون الأخرين فيتعبد له أكثر من غيره، هذا بالإضافة لفكرة الإله الحامي أجاثوديمون Αγαθοδημον.

كما كان لكل مدينة إلهٌ يحميها، ويتخذها مقراً لعبادته، وكانت المدينة بدورها تشيد له أكبر المعابد، وتبدأ طقوس عبادته من قبل الأخرين مع الاحتفاظ بتقديم القربان الأول لكبير الآلهة زيوس Ζευς (كبير الآلهة، وإله الصواعق والظواهر الطبيعية).[1]

وإلى جانب ذلك عُبدت الحوريات، وهي تعتبر من إحدى الأساطير التي اهتم الإغريق بها، فهن العرائس أو الفتيات العذارى الشابات الفاتنات، ويعتبرن أدنى درجة من درجات الآلهة، وتعتبر أيضاً أرواح طبيعية مقدسة تسكن الغابات والكهوف والجبال، ويُقيمنّ كذلك على ضفاف الأنهار، ومجاري المياه حول الينابيع والآبار، وبعضهن يُقيمنّ تحت سطح الماء، والبعض الآخر في الجزر المهجورة.

تعتبر الحوريات أيضًا أرواح خيرة، تمنح الخير والخضرة والنماء للأماكن التي يُقيمنَّ فيها، وتحيا حياة حرة طليقة بعيدة عن قيود المدينة، وينشدن أعذب الألحان ويرقصن رقصات جميلة رائعة، وكانت على علاقة طيبة بأفراد البشر يسرعن دائماً لمساعدتهم، ويساندنهم ويطربن لسعادتهم، بل كن أحيانًا يتخذن منهم أزواجًا، وكل مجموعة من الحوريات كانت تعرف بلقب من الألقاب، ويتوقف ذلك على مكان إقامتهن أو طبيعتهن.

كما انتشرت عبادة الحوريات في أغلب مناطق بلاد الإغريق منذ أقدم العصور، واستمرت عبادتهن عبر العصور الإغريقية والرومانية، وقيل أن حوريات الجبال والغابات والينابيع والمروج الخضراء بنات كبير الآلهة زيوس، إلا أن عبدالمعطي شعراوي يرى بأن حوريات الجبال والغابات بنات الإلهة جايا Γη (إلهة الأرض)، وهن كُثر ولكن ما يهمنا في هذا البحث مجموعة الخارتيس.

أسطورة الخاريتيس:-

تعتبر مجموعة الخارتيس من الحوريات وهي لا تختلف كثيرًا عن مجموعة النيريديات Νιηδραε أو مجموعة الموسيات Μυσαε وتعني ألهات الجمال والبهاء والطبيعة اللاتي يجلبن البهجة للاحتفالات والمناسبات، والبهاء والتألق أثناء التعامل مع الأخرين، ويمنحنهن جمالهن وحسنهن لجميع الآلهة والبشر.

ويشكل وجودها انتشار الفرحة فهن يعدن مع عودة الربيع ويختلطن مع الحوريات الأخريات ويُشكلن مع بعضهن مجموعة من الرقصات،[2] وهن ثلاث – منهم من يقول أكثر ولكن العدد المتفق عليه ثلاث – مع وجود بعض ألهات حُسن صُغريات معنيات بأمور بهيجة متعددة أُخرى.

وقد اختلفت الكثير من الأساطير في تحديد أصل ألهات الحُسن، ولكن أغلبها تقول بأنهن بنات زيوس من يورنيومي Ευρενομε ماعدا (أجاليا)، حيث يُذكر في بعض الأساطير بأنها أبنة الإله هليوس Ηλιος.

ويعتقد أن عبادتهن قد بدأت في بويوتيا Ποευτεια، فكانت مجموعة من الأحجار تُعبد في الأزمنة القديمة على أنها ألهات الحسن، وقد ساد الاعتقاد أن هذه الأحجار قد سقطت من السموات في عصر إيتيوكليس Ειετευκλις، وجاء تقسيمها إلى مجموعة عوضًا عن فرد يتمثل الطرق المختلفة التي يمكن أن ينال منها الشخص البهجة والجمال والسرور[3].

ربما ظهرت أول عبادة للحسناوات في منطقة أورخومينوس Ορχομενος وهي مدينة ذات أصول ميسينية ، كما عبدت أيضًا في مدينة بافوس Παφος، وأثينا Αθηνα، واسبرطة Σπαρτα.[4]

وأسماء الخارتيس كالاتي :-

1 – ثاليا Θαλεια[5] آلهة الاحتفالات وجلب الزهور، وتُعد أكبر ألهات الحُسن سنًا، وهي ابنة زيوس من يورينومي، وقد وصفتها المصادر الأدبية كامرأة جميلة وحسناء.

2- أجاليا – أغاليا Αγαλεια، وهي آلهة الجمال ونضج الثمار والمجد، وقد اختلفت الأساطير حول أصلها فبعضها تذكر بأنها ابنة زيوس، والبعض الأخر تذكر بأنها ابنة الإله هيليوس، وقد تزوجت من الإله هيفايستوس Ηφαιστος الذي أنجبت منه أربع ألهات حسن صغريات.

3- يوفروسيني Ευφρωσινη، وتعني الغبطة، وتسمى أيضًا إلهة المرح، وهي تختص بجلب الابتهاج والفرحة للقلب.

علاقة الخارتيس بالآلهة الأخرى :-

كانت الخارتيس على علاقة مع بعض الآلهة فقد ارتبطت بشكل أساسي مع الإلهة افروديت Αφροδιτς (إلهة الحب، والجمال)، وتشترك معها في بعض الصفات كالحب والجمال[6].

كما ارتبطت ارتباطاً وثيقاً مع آلهة الامتنان (الإلهام) نظرًا لتفضيل آلهات الحُسن للفنون الشعرية على باقي أنواع الفنون، حيث كان الشعراء يحصلون على إلهامهم من آلهات الإلهام، ولكن تطبيق هذه الأشعار في مختلف المناسبات كان من اختصاص آلهات الحُسن[7]، وبجانب ارتباطهن بآلهة الامتنان ارتبطت ايضًا بالإله ابوللو Απολλων (إله الموسيقى والشباب)فنراها في بعض الأحيان ترافقه في الفن[8].

وبما أن أغلب الأساطير تنسبها للإله زيوس فقد ارتبطت بهذا الإله، كما ارتبطت إحدى الخارتيس (أجاليا) بالإله هيفايستوس (إله الحدادة)اعتبارهُ زوجاً لها، والإله هيليوس (إله الشمس) أباً لها[9].

كما رافقة في الفن الإلهة هيكاتي Εκατη (إلهة السحر، والليالي المظلمة)، والإله هيرميس Ερμης(رسول الآلهة)، والإله بان Παν (إله المراعي).[10]

تصوير الخارتيس في الفن الإغريقي

العصر الأرخي (العصر القديم 640 – 480 ق.م) :-

جاء تصوير الخاريتيس في العصر الأرخي في شكل ثلاث فتيات، تصور إما بشكل جانبي أو بشكل أمامي ترتدي ثياب شفافة، وأحيانًا تكون في وضعية حركة والأيدي متشابكة، وأحيانًا أخرى

تصور وهي ترقص والأيدي مرتفعة إلى الأعلى، أما بالنسبة لملامح الوجه فظهرت الملامح الأرخية واضحة، العيون لوزية الشكل، والأنف دقيق، والخدود بارزة، والشفاه صغيرة مبتسمة وبارزة، أما الشعر فظهر مجعد أحيانًا مرفوع عن الكتفين وأحيانًا أُخرى منسدل في شكل ضفائر، وعادةً ما تلبس تاج على رأسها.(11)

ومن الأمثلة على ذلك:-

- صورة 1: وهي تمثل ثلاث فتيات في وضعية حركة، وقد صور الجزء العلوي بشكل أمامي مقابل للمشاهد، أما السفلي فبشكل جانبي، وترتدي ثياب شفافة تظهر ملامح جسمها، الصدر صور بشكل غير طبيعي- أعلى قليلاً من مكانه الأصلي- الشعر مجعد، وترتدي تاج على رأسها، والوجه يأخذ الملامح الأرخية، كما نلاحظ أن إحداهن تمسك بيد طفل صغير صور بشكل جانبي يختلف عن البقية، والقدم اليسرى للفتاة الوسطى تلامس القدم اليمنى للفتاة الأخيرة، ونلاحظ أيضاً أن الفتاة الأولى تضع يدها اليمنى على صدرها بينما تمسك بيدها اليسرى مثل رفيقاتها بحبل مجدول يلتف حول اجسادهن، ويتقدم الفتيات شخص ربما هيرميس الذي رافقها أحيانًا في الفن.

- صورة 2: في هذا المثال صورت الفتاتان التي على الجانبين بشكل جانبي، أما الوسطى فصورت بشكل أمامي مقابل للمشاهد، وهنا نلاحظ أنها ترقص من خلال وضعية الأيدي التي ترتفع إلى الأعلى ولا نراها متشابكة كالمثال السابق، كما نلاحظ أن الشعر منسدل في شكل ضفائر، وقد أصيبت هذه اللوحة بالتلف مما أدى إلى طمس ملامح الوجه وثنايا الملابس.

- صورة 3: صورت في هذه اللوحة بشكل جانبي ترتدي ملابس طويلة بها ثنايا عديدة تخفي ملامح جسمها مما يدل على عدم الحركة (الوقوف)، ونلاحظ أن الأيدي غير متشابكة، وقد صور شعر الفتاة الأولى ملفوف حول عصابة خلف الرأس، أما الأخريات فشعرهن منسدل على الكتفين والايادي اليسرى مرفوعة إلي أعلى، بينما الايادي اليمنى للفتاة الأولى والثانية تلامس اجسامهن، بينما الأخيرة تمسك بيدها اليمنى حبل ملفوف بشكل دائرة كبيرة.(12)

العصر الكلاسيكي و الهللينستي (480- 30 ق.م):-

في العصر الكلاسيكي والهللينستي جاء معظم تصوير الخاريتيس في شكل ثلاث فتيات رائعات الفتنة و الجمال والرشاقة، عاريات في أغلب الأحيان، تتشابك الأيدي مع بعضها في شكل

رقصة، وتصور اثنتان من الأمام والوسطى من الخلف، ويظهر الشعر مجمع فوق الرأس-على هيئة كعكة- وينسدل منه خصلتين على الرقبة، ويحيط بالوجه على شكل تموجات، ولا نراه في هذا العصر منسدل على الكتفين.

لقد اهتم فنان العصر الكلاسيكي و الهللينستي بالتصوير الفائق لجسم الفتيات في وضع مثالي وجمالي لا يشوبه شائبة، فنرى تناسق بين أجزاء الجسم، ونعومه في التماثيل كما لو كانت حقيقة، وهذا بالطبع من مميزات الفنان الإغريقي في تصوير المثالية لجسم الإنسان و الابتعاد عن الواقعية في العصر الكلاسيكي.

صورت في العصر الكلاسيكي و الهللينستي صور عارية على خلاف العصر الأرخي، وتظهر الثياب إما أسفل الرجلين أو موضوعة على جانبي الخاريتيس سواء وضعت على جذع شجرة أو جره التي اعتبرت أيضًا كدعامة للمجموعة النحتية، كما رافقة هذه الجرة تصوير الخاريتيس كثيرًا في هذا العصر وحتى العصر الروماني سواء في النحت أو في فن الفسيفساء أو على الفريسكو (التصوير الجداري).

ومن الأمثلة على ذلك:

- صورة 4: وهي تمثل ثلاث فتيات عاريه، صورت اثنتان من الأمام والوسطى من الخلف، ونراها متشابكة الأيدي في شكل رقصة، والشعر مرفوع فوق الرأس ماعدا خصلتين تنسدل على الرقبة، وترتدي حلي على ذراعها، وتمسك كلا الفتاتين التي على الجانبين طرف من ثوبها موضوع على جره من كلا الجانبين – أحيانًا تمسك زهرة بدل من طرف ثوبها كما في (صورة 5) – أما ملامح الوجه فصورت هادئة، الخدود ممتلئة، والعيون صغيرة، والأنف مستقيم وصغير والرأس منحني للأمام، وتقف على قدم واحدة، بينما القدم الأخرة تلامس الأرض برؤوس أصابعها.[13]

صورة 5: صورت الفتيات في هذه اللوحة بطريقة مشابهة للمثال السابق، وهي عارية الجسد متشابكة الأيدي، تنظر بانحناءة على الجانبين، الفتاة التي على اليمين تمسك بيدها اليمنى مجموعة من الأزهار، والفتاة التي على اليسار تمسك طرف من ثوبها المتدلي أسفل رجليها، أما الشعر فهو مرفوع أعلى الكتفين بطريقة جميلة، وقد صورت الفتيات بالنحت البارز الشبه حر، أما ملامح الوجه فقد تعرضت إلى الكثير من التلف.[14]

صورة 6: هذا المثال صورت فيها الخاريتيس بنفس الوضعية المعتادة التي ظهرت في العصر الكلاسيكي والهللينستي، متشابكة الأيدي، رؤوسهن مائلة، وأجسامهنّ نحيفة جداً، كما توجد بجانب الفتيات جرار توضع عليها قطع من القماش، ملامح الوجه والشعر غير موجودة نظراً لعدم وجود الرؤوس وتعرضها للتلف ما عدا الوسطى التي ظهر فيها الشعر مرفوع إلى الأعلى، هذه المجموعة وجدت في قوريني، ومحفوظة الآن في متحف السرايا الحمراء.[15]

صورة 7: صورت الخاريتيس في هذه اللوحة عارية، وبنفس الوضعية المعتادة –اثنان من الأمام، والوسطى من الخلف– الفتاة التي على اليمين رأسها مفقود، أما الأقدام فتلامس الأرض ماعدا الوسطى، حيث نرى إحدى قدميها مرفوعة عن الأرض، وعلى جانبيها توجد جرار فوقها قطع من القماش منسدلة على أطرافها وتلتصق بها الفتيات بأرجلها، أما تسريحة الشعر فهو ملفوف إلى أعلى حول عصبة، ملامح الوجه تظهر هادئة، العيون صغيرة، والأنف دقيق وطويل، والشفاه صغيرة، هذه المجموعة محفوظة في متحف قوريني.[16]

صورة 8: هذه اللوحة تشبه إلي حداً ما لوحة (4، 7) حيث ظهرت الخاريتيس بنفس والوقفة المعتادة – اثنان من الأمام والوسطى من الخلف– متشابكة الأيدي، وعلى جانبيها جرار توضع فوقها قطع من القماش.[17]

صورة 9: هذا المثال صورت الخاريتيس بالنحت البارز على خلاف الأمثلة السابقة، وقد جاءت بالوقفة المعتادة، أما بالنسبة لباقي التفاصيل فقد تعرضت للتلف مما يصعب قرأتها.[18]

هذه المجموعات (4، 5، 6، 7، 8، 9) نسخ رومانية لمجموعات إغريقية تمثل الطراز الكلاسيكي والهللينستي، حيث صورت أغلب النماذج في هذا العصر مشابهه لهذا المثال سواء في طريقة النحت المثالي لجسم الخاريتيس أو في وضعية التماثيل أو تسريحة الشعر ....ألخ.

عمومًا صورت الخاريتيس في جميع الفنون الكلاسيكية والهللينستية عاريه، ونادرًا جدًا ما نراها ترتدي ثياب في العصر الكلاسيكي والهللينستي، وإذا رأيناها فنراها مرافقة للإلهة هيكاتي في نحت بارز على شكل اسطواني وهو طراز جديد ظهر لتصوير الخاريتيس، وفي هذا الطراز صورت أسفل الإلهة هيكاتي صورة (10، 11).[19]

تصوير الخاريتيس في الفن الروماني(30 ق.م- 312.م)

قبل أن نبدأ في الحديث عن التصوير الروماني لابد أن نشير بأن هناك تماثيل للخاريتيس نسخ رومانية من أصل إغريقي، حيث نرى فيها مميزات العصر الكلاسيكي والهللينستي الذي تحدثنا عنه سلفًا، وما استمر من مميزات العصر الكلاسيكي والهللينستي في العصر الروماني هو وضعية بعض النماذج والتي تصور فيها الفتاتان التي على الجانبين من الأمام والوسطى من الخلف (صورة 17، 18، 19)، ولكن غالبًا ما تصور الخاريتيس في هذا العصر وهي بجانب بعضها في حركة سواءٌ كانت الحركة مشياً أو جرياً وكأنهن في موكب، وتلتفت إحداهما إلى الأخريات، وأحيانًا تمسك بأيدي بعضها وأحيانًا أخرى لا.

وقد اهتم الفنان في هذا العصر بإظهار الرشاقة والحيوية من خلال الحركة وخلافًا للعصر الكلاسيكي والهلينستي التي ظهرت فيه عاريه ظهرت في العصر الروماني ترتدي ثياب طويلة من الخيتون والهيمايتون ذات ثنايا كثيرة، وفي بعض النماذج ذات ثنايا قليلة وأحيانًا تكون شفافة تظهر ملامح جسمها وأحيانًا أخرى لا تظهر إلا ملامح منطقة الصدر.

أما تسريحة الشعر فقد اهملها فنان هذا العصر وأصبحت كتلة مجمعة فوق الرأس فهي أشبه بالقبعة (صورة 14، 15، 16، 17)، وفي بعض النماذج نرى الشعر منسدل على الكتفين (صورة 12، وأحدى الفتيات في صورة 14، 15)، وأحيانًا تظهر وكأنها ترتدي حجاب أو تاج على الرأس.

صورت الخاريتيس أيضًا في هذا العصر على الفسيفساء، وبالفريسكو على الجدران، وقد اتخذت نفس الوضعية التي ظهرت في العصر السابق إلا أنها تضع تاج على رأسها من أكليل الغار (صورة 20، 21، 22)، وترتدي حلي (صورة 20).

أيضًا ظهرت على العملة منذ أواخر القرن الثاني الميلادي،[20] وهي تتخذ في أغلب النماذج وضعية مشابهه للعصر الكلاسيكي والهللينستي، إذ ظهرت عاريه والشعر مرفوع إلى الأعلى، وقد صورت اثنان من الأمام والوسطى من الخلف، بينما ظهرت في نماذج أخرى ترتدي ثياب ذات ثنايا، وقد صورت بشكل أمامي مقابل للمشاهد، وهناك تصوير آخر على العملة تصور عليها الخاريتيس

ترتدي ثياب شفافة وهي في حالة رقص، أيضاً ظهرت عارية، ورداء شفاف يلف ساق الفتاة الوسطى (صورة 23).[21]

جاءت أيضًا في هذا العصر مصورة على التيراكوتا Terracotta (الطين المشوي) بمختلف الوضعيات، كما جاءت عارية في بعض النماذج، وترتدي ملابس في نماذج أخرى، وفي كل الأحوال تسرب إليها الإهمال وعدم الاتقان في هذه النماذج (صورة 24).[22]

عمومًا التصوير الروماني للخاريتيس اختلف تمامًا عن التصوير الإغريقي، حيث بعد عن المثالية وبدأت الواقعية تظهر على الفنون بمختلف أنواعها، كما نلاحظ في بعض الأحيان أن عدم الاتقان والاهمال بدأ يطرأ على المنحوتات في هذا العصر خاصة على التيراكوتا.

ومن الأمثلة على ذلك:

– صورة 12: ظهرت الخاريتيس في هذه اللوحة ترتدي خيتون طويل، الفتاة الأولى ثيابها سمكيه وبها ثنايا كثيرة لا تظهر ملامح جسمها وتلتفت إلى الوراء، وتشير بإصبعها إلي فمها مما يشير إلي الحديث بينها وبين رفيقاتها، بينما الوسطى والأخيرة ترتدي ثياب شفافة تظهر ملامح جسمها، وتضع الخاريتيس تاج على رأسها والشعر ينسدل على الكتفين في شكل ضفائر ويتقدمها الإله بان.

– صورة 13: هذه اللوحة تمثل اثنين من الخاريتيس، أما الثالثة غير موجودة بسبب التلف الذي ألحق باللوحة، عمومًا ترتدي الفتيات ملابس طويلة ذات ثنايا كثيرة، وتضع حجاب على رأسها، وقد صورت في وضعية مشي، اقدامهن اليمنى تلامس الأرض، بينما نرى الأقدام اليسرى تلامس الأرض برؤوس اصابعها في إشارة لعملية السير.[23]

– صورة 14: صورت الخاريتيس في هذا المثال تمشي، وترتدي ثياب طويلة ذات ثنايا كثيرة، كما نلاحظ أن الفتيات تمسك كل واحدة بطرف رداء الأخرة بدل أن يمسكن بأيدي بعضهن، والأخيرة تنظر إلي الخلف، أما بالنسبة للشعر فالفتاة الأولى مرفوع فوق الرأس، والفتاتان الوسطى والأخيرة يرتديان غطاء على الرأس والشعر يظهر من تحت الغطاء.

– صورة 15: في هذا المثال صورت الخاريتيس بشكل أمامي ماعدا الأخيرة فقد صورت بشكل جانبي، وترتدي في هذه اللوحة ثياب طويلة بها ثنايا بسيطة تظهر ملامح الأرجل، والشعر مرفوع أعلى الرأس

في شكل قبعة أو باروكة ماعدا الفتاة الأمامية الذي ينسدل من خلفها، وتمسك بأيدي بعضها، صور الصدر أعلى قليلاً من مكانه الأصلي، ويبرز قليلاً إلي الأمام، وتمسك الفتاة الأولى بطرف العباءة بيدها اليمنى، بينما تمسك الأخيرة بطرف العباءة بيدها اليسرى، ونلاحظ هنا تسرب الاهمال وعدم الاتقان في تصوير الفتيات.[24]

– صورة 16: هذه اللوحة تشبه وضعية الخاريتيس في المثال السابق، حيث صورت بشكل أمامي ما عدا الأخيرة التي صورت بشكل جانبي، وهي ترتدي أيضًا ثياب طويلة بها ثنايا بسيطة، والشعر مرفوع إلى أعلى على هيئة قبعة ماعدا الفتاة الأولى الذي ينسدل جزء من شعرها خلفها ومفروق من الأمام، وهن يمسكن بأيدي بعضهن.

– صورت 17: صورت الخاريتيس في هذا المثال على ظهر مرآة وهي مشابهة للوضعية التي ظهرت بها في العصر الكلاسيكي، وقد جاءت أيضًا عارية ماعدا قطعة قماش تلف رجلي الفتاة الوسطى، أما بالنسبة للشعر فهو مرفوع أعلى الرأس في شكل قبعة، ونلاحظ وجود جرتين على جانبي الخاريتيس، وتمسك بيدها الزهور.[25]

– صورة 18: هذا المثال مشابه لوضعية المثال السابق إلا أنه منحوت نحتًا بارزًا على خشبة المسرح الروماني في مدينة صبراته، وقد صورت وهي تمسك مرآة، والشعر مرفوع أعلى الرأس على شكل كعكة.

– صورة 19: صورت في هذا المثال على تابوت روماني، وهي مشابه للطراز الكلاسيكي إلا أن الشعر مرفوع على شكل قبعة، وخصر الفتاة الوسطى منحني بشكل غير طبيعي ويكاد يلامس صديقتها.[26]

– صورة 20: كما ذكرنا سابقًا فقد صورت الخاريتيس في هذا العصر على الفسيفساء، وقد أخذت وضعية مشابهة في العصر الكلاسيكي، وترتدي في هذه اللوحة تاج من أكليل الغار على رأسها، كما ترتدي الحلي.

– صورة 21، 22: هذه اللوحة الجدارية من الفريسكو تمثل الخاريتيس وهي مشابه لوضعية المثال السابق، وترتدي أيضًا تاج على رأسها من أكليل الغار، وتمسك بيدها الزهور، وجسم الفتاة في اقصى اليسار في وضعية غير طبيعية، وتستند في وقفتها على قدمها اليمنى.[27]

الخاتمة:

لا يسع الباحث في نهاية المطاف إلا أن يستعرض أهم النتائج التي توصل إليها من خلال دراسته لمجموعة الخاريتيس في الفن الإغريقي والروماني، ويمكن اجمال تلك النتائج في النقاط التالية:

– صور التاج على رأس الخاريتيس في العصر الأرخي ثم اختفى في العصر الكلاسيكي والهلينستي، وعاد مرة أخرة ليظهر في العصر الروماني ولكن بشكل تاج من نبات الغار، وأحيانًا أخرى نلاحظ غطاء على الرأس، أما بالنسبة لتسريحة الشعر فظهرت غالبًا في العصر الأرخي منسدلة على الكتفين في شكل ضفائر، بينما في العصر الكلاسيكي والهلينستي ظهر الشعر مرفوع أعلى الرأس في شكل بوكلة وينسدل منه خصلتين أو ثلاث خلف الرقبة، بينما في العصر الروماني ينسدل على الكتفين، وأحيانًا أخرى يرتفع بالكامل فوق الرأس على هيئة قبعة.

– الملابس ظهرت في العصر الأرخي شفافة، واختفت في العصر الكلاسيكي والهللينستي فأصبحت تصور عاريه، وأحيانًا نرى الثوب يلف الساقين، أو موضوع على جرة أو جذع شجرة على جانبي الخاريتيس، ونادرًا جدًا ما نراها ترتدي ملابس في هذا العصر، أما في العصر الروماني فقد صورت وهي ترتدي ملابس ماعدا بعض النماذج، وخصوصًا التي نفذت على الفسيفساء، و بالفريسكو على الجدران (التصوير الجداري).

– ظهرت الأيدي في العصر الأرخي متشابكة وأحيانًا لا. أما في العصر الكلاسيكي والهللينستي فجاءت متشابكه في حالة رقص، وفي العصر الروماني صورت تمسك بأيدي بعضها، أو تمسك كل واحدة بطرف ثوب الأخرى، وفي بعض النماذج لا تمسك بأيدي بعضها.

– صورت بعض الآلهة، مرافقه للخاريتيس في الفن مثل الإله هيرميس، وبان، وزيوس، وأبوللو، وهيكاتي، وافروديت.

– أغلب النماذج في العصر الأرخي جاءت مصورة بالنحت البارز وفي العصر الكلاسيكي والهلينستي جاءت كمجموعة نحتية حرة، بينما في العصر الروماني جاءت مصورة بالنحت البارز أو على التيراكوتا أو الفسيفساء أو العملة أو بالفريسكو على الجدران، ماعدا النسخ الرومانية لمجموعات إغريقية.

– صورت الخاريتيس في العصر الأرخي بشكل أمامي أو جانبي، بينما في العصر الكلاسيكي والهلينستي فقد صورت اثنان من الأمام والوسطى من الخلف، وفي العصر الروماني صورت بعض النماذج مشابه لوضعية العصر الكلاسيكي، والبعض الأخر مشابهه لوضعية العصر الأرخي.

التوصيات:

– الاهتمام بالمتاحف، والمخازن، وانشاء معامل الترميم، حيث توجد قطع فنية رائعة لم تدرس، وتسهيل كافة السبل أمام الباحثين لدراسة هذه القطع، وخصوصاً الموجودة في المخازن.

صورة (1) ترجع للعصر الأرخي
عن: (www.Acropolismuseum.com)

صورة (2) ترجع للعصر الأرخي

عن:

Collignon maxime, histoire de ( ) sculpture grecque la

صورة (3) ترجع إلى بداية القرن الخامس ق.م

عن:

Collignon maxime, histoire de la ( ) sculpture grecque

صورة (4) نسخة رومانية عن أصل إغريقي (كلاسيكي - هللينستي)

(www.maicar.com عن:)

محفوظة الآن في متحف كوبنهاجن

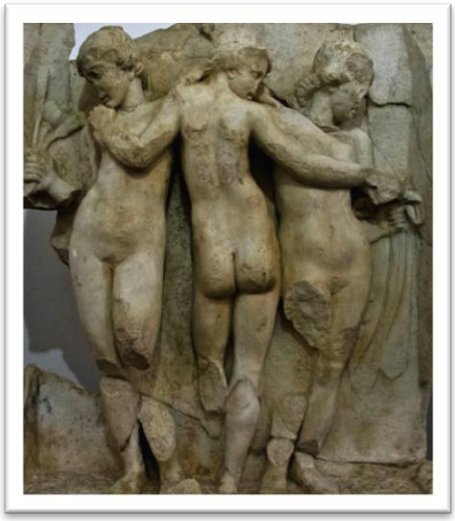

صورة (5) ترجع للعصر الكلاسيكي

عن: (www.ancientcoinage.org).

صورة (6) نسخة رومانية عن أصل إغريقي

عن: (www.temeha.com)

هذه المجموعة وجدت في مدينة قوريني، والآن محفوظة في متحف السرايا الحمراء

صورة (7) نسخة رومانية عن أصل أغريقي (كلاسيكي - هللينستي)

عن:

(Mohamed Fadel Ali, Cyrene Museum)

صورة (8) نسخة رومانية عن أصل إغريقي

(www.pinterest.com عن:)

صورة (9) ترجع للعصر الهلينستي

(www.statue.com عن:)

صورة (10) ترجع هذه المجموعة

إلى القرن الخامس ق.م

عن: (ww.pinterest.com)

صورة (11) ترجع هذه المجموعة إلى القرن الثالث ق.م

عن: (www.kostasvakouftsis blogspot.com)

صورة (12) ترجع هذه اللوحة للعصر الروماني

عن:

(Gisela Richter, the Sculpture and sculptors of the Greek)

صورة (13) ترجع هذه اللوحة للعصر الروماني

عن:

(Gisela Richter, the Sculpture and sculptors of the Greek)

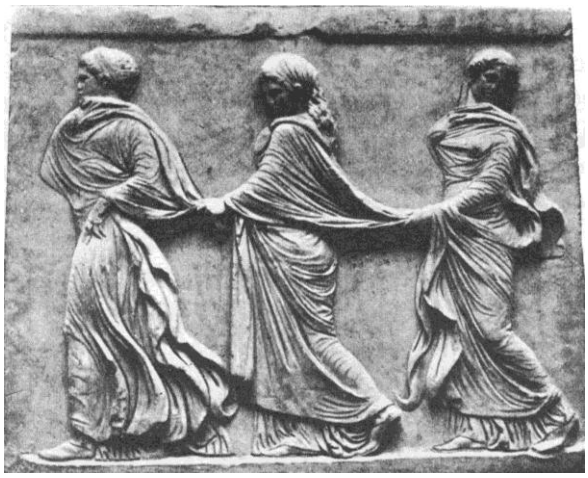

صورة (14) ترجع هذه اللوحة للعصر الروماني

عن:

(Cowper.H.S, The Hill of The Graces, London)

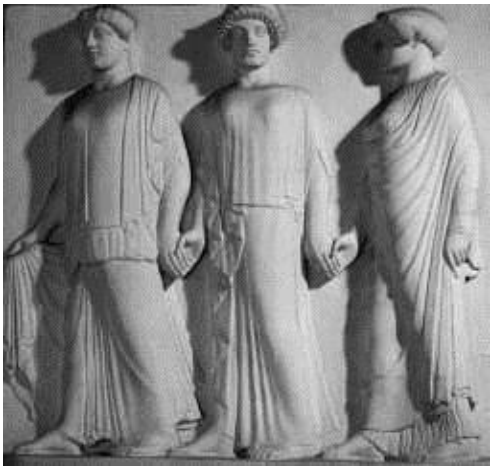

صورة (15) ترجع هذه اللوحة للعصر الروماني

عن:

(Roscher W.H, Griechischen und Römischen Mythologie)

صورة (16) ترجع هذه اللوحة للعصر الروماني

عن: (www.ancientcoinage.org)

صورة (17) ترجع هذه اللوحة للعصر الروماني

عن: (www.ancientcoinage.org)

صورة (18) ترجع هذه اللوحة للعصر الروماني

عن: (www.ipsimages photoshelter.com)

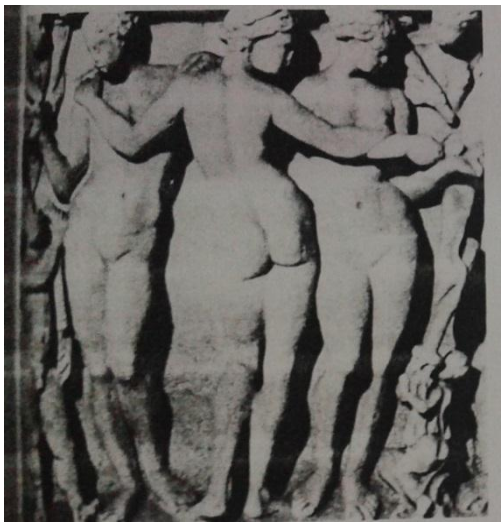

صورة (19) ترجع هذه اللوحة للعصر الروماني

عن:

(Vermeule Cornelius, Greek and Roman Sculpture in America)

صورة (20) ترجع للعصر الروماني

(www.ancient-anatolia.com)عن:

صورة (21) ترجع للعصر الروماني

عن:

(عزيزة سعيد، التصوير والزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني)

صورة (22) ترجع للعصر الروماني

عن:

(عزيزة سعيد، التصوير والزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني)

صورة (23)

مجموعة من العملات صورت عليها الخاريتيس في القرن الثاني الميلاد

عن:

)(Gisela Richter M.A, The Portraits of The Greeks, ff.393- 401

صورة (24) مجموعة من التراكوتا تمثل الخاريتيس
بعدة وضعيات ترجع للعصر الروماني

عن:

(Ferri Silvio, Arte-Romana Sul Anubio,
f.554)

أسماء المراجع العربية والأجنبية

المراجع العربية:

- عبدالمعطي شعراوي، أساطير إغريقية(الجزء الثاني) أساطير الآلهة الصغرى، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، 1995.

- عزيزة سعيد محمود، التصوير والزخارف الجصية والموزايكو في الفن الروماني، الحضري للطباعة، الإسكندرية، (ب-ت).

- منى عبدالغني حجاج، أساطير الإغريق (ابتداع وأبداع)، الحضري للطباعة، جامعة الإسكندرية، 2010.

المراجع الأجنبية:

- Benton William, Encyclopedia Britannica, Volume 10, London,____.

- Collignon Maxime, Histoire de la Sculpture Grecque, paris, 1892.

- Cowper.H.S, The Hill of The Graces, London, 1983.

- Ferri Silvio, Arte Romana sul Anubio, Milano, 1933, Xl.

- Gisela Richter M.A, The Portraits of The Greek, London, Cambridge, 1965.

- Gisela Richter M.A, The Sculpture and Sculptors of The Greeks, Oxford, 1950.

- Graves Robert, Larousse Encyclopedia of Mythology, London, 1981.

- Hamlyn paul, Greek Mythology, London, 1963.

- Mohamed Fadel Ali, Cyrene Museum, 2009.

- Ridgwag Brunilde Sismondo, The Severe Style in Greek Sculpture, 1970.

- Roscher W.H, Griechischen und Römischen Mythologie, 1884 – 1890.

- Staal Mark.A, The Three Graces and Their numismatis Mythology, 2004.

- Vermeule Cornelius .C, Greek and Roman Sculpture in America, University of California, 1981.

- Wissowa Georg, Real – Encyclopädia der Glassischen, German Edition, 1903.

المواقع الإلكترونية:

- www.AcropolisMuseum.com.

- www.ancientcoinage.org.

- www.maicar.com.

- www.temeha.com.

- www.ancientanatolia.com.

- www.statue.com.

- www.pinterest.com.

- www.kostasvakouftsis blogspot.com.

- www.pinterest.com.

- www.ipsimages photoshelter.com.

الهوامش

1 – منى حجاج، أساطير الإغريق(ابتداع وأبداع)، دار النشر الحضري، 2010، ص ص10-11.

2 – عبدالمعطي شعراوي، أساطير إغريقية(الجزء الثاني) أساطير الآلهة الصغرى، مكتبة الأنجلو المصرية، 1995م، ص ص 615- 672،635.

3- Graves Robert, Larousse Encyclopedia of Mythology, London, pp. 150-151.

4- عبدالمعطي شعراوي، المرجع السابق، ص 672.

5- هناك آلهة حسن أخرى تسمى بانديسيا تلازم أفروديت أثناء زخرفة الأواني الفخارية، وهي نفسها ثاليا، إذ نلاحظ تشابه كبير في الأسماء فكليهما تعني مأدبة، عبدالمعطي شعراوي، ص672.

6- Benton William, Encyclopaedia Britannica, Inc volume 10, London, p.48.

وللمزيد أنظر: - Wissowa Georg, Real –Encyclopädie der Classischen, German Edition, 1903, pp.2150 –2167.

7- Graves Robert, op.cit, pp.150 – 151.

8- Hamlyn Paul, Greek Mythology, London, 1963, pp. 70,71.

9- Benton William, op.cit, p48.

10- Gisela M.A Richter, The Sculpture and Sculptors of The Greek, 1950, p.562, f.636.

11- www.AcropolisMuseum.com.

12- Collignon Maxime, Histoire de la Sculpture Grecque, 1892, p.276.

وللمزيد أنظر: - Roscher W.H, Griechischen und Römischen Mythologia, 1884 – 1890, f.880.

13- www.maicar.com.

14-www.ancientcoinage.org.

15-www.temeha.com.

16- Mohamed Fadel Ali, Cyrene Museum, 2009, p.80, f.69.

17-www.pinterest.com.

18-www.statue.com.

19- www.kostasvakouftsis blogspot.com.

20- من أكثر الأباطرة التي رافقت صورهم تصوير الخاريتيس في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي، الإمبراطور كاراكلا Caracalla (193م- 217م)، ظهرت أيضاً صورة جوليا دومانا Gullia Dumane مرافقة لتصوير الخاريتيس في عصر كاراكلا، أيضاً الإمبراطور ماكريانوس Macarianus (217م- 218م)، والإمبراطور ديدومينيانوس Diadumenianus (218م)، والإمبراطور ايلاجبالوس Elagabalus (218م- 222م)، والإمبراطور سفيروس Cifirus (222م- 235م)، والإمبراطور ماكسيمنيوس Maximinus (235م- 238م)، وأخيراً الإمبراطور جورديان Gordian (238م- 244م).

21- Gisela Richter M.A, The Portraits of The Greeks, 1965, ff.393 – 401.

- للمزيد أنظر: - Staal Mark.A, The Three Graces and Their numismatis Mythology.

22- Ferri Silvio, Arte-Romana Sul Anubio, 1933, p.398, f.554.

23- Gisela Richter M.A, 1950, op.cit, p.525-562, f.517-636.

وللمزيد عن هذه الصورة: 24- Roscher W.H, op.cit, f.881.

- Ridgwag Brunilde,The Severe in Sculpture, 1970, f.153.

25- www.ancientcoinage.org.

26- Vermeule Cornelius.C, Greek and Roman Sculpture in America, University of California, 1981, p.255.

27- عزيزة سعيد محمود، التصوير والزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني، الحضري للطباعة، (ب- ت)، ص66، صورة 61.